لن تنالوا البر

جزء

عهدي الثقيل قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي الخطاب بالشهادة للملايكة اولمن اخذ عليه العهد امرهم ان يشهدوا
علي انفسهم قولان الاول التاني وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض ولم يفعل مقتضى الميثاق
بعد ذلك اي بعد وجوده فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن الدين افغير دين الله يبغون يطلبون بالبا
من اسفل بحفص والبصريين والباقون بالخطاب وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا كسجود المومن
وكرها كسجود ظل او الكره ما كان عن الجا عند المعاينة واليه ترجعون فيرجعون يعقوب وحفص بالغيبة والباقون
بالخطاب ويعقوب علي اصله بفتح التا وكسر الجيم قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل علي ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التوراة وغيرها من المعجزات وعيسى
من الانجيل وغيره من المعجزات والنبيون اي وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم فنومن بالكل
ولا نومن ببعض ونكفر ببعض ونحن له مسلمون منقادون او مخلصون خير العبادة ونزلت فيمن ارتد ولحق بالكفار
ومن يبتغ يطلب ويحب غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ما دام عليه فاذا رجع الى الاسلام قبل وهو اي من ابتغى
غير الاسلام في الاخرة من الخاسرين لانفسهم بالخلود في النار كيف يهدي الله لفظة الاستفهام وهو للتوبيخ ومعناه
لا يهدي الله من كانت هذه صفته ما دام كذلك قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وبعد شهادتهم ان الرسول حق
وقد جاءهم البينات الدلالات الواضحة علي نبوته والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين فلا يدخلهم الجنة اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين حتى الكافر وهو يلعن من لا يتبع الحق خالدين فيها في اللعنة او العقوبة
او جهنم المدلول باللعنة عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك عن ارتدادهم
واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا هل نزلت في اليهود كفروا
بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء او اليهود والنصارى كفروا به صلى الله عليه وسلم
ثم ازدادوا واذنوا حال كونهم باقين عليه الى الممات او المراد كل كافر والازدياد بان يجدده نزول الايات
او الازدياد بانه قولهم نتربص بمحمد ريب المنون اقوال متعارضة واقربها الاول لن تقبل توبتهم لانهم لا يتوبون
او لانهم لا يومنون الا حال طلوع الروح واولئك هم الضالون عن الحق ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملء الارض اي قدر ما يملأها او مثله ذهبا ولو افتدى به في الاخرة لم يقبل ايضا اولئك لهم
عذاب اليم مولم وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله لن تنالوا البر الجنة او الطاعة او ثواب الطاعة حتى
تنفقوا تصدقوا مما تحبون من المال والجاه وغيرها وما تنفقوا من شيء محبوب فان الله به عليم فيجازي عليه
روي انها لما نزلت قال ابو طلحة ان احب اموالي الي بيرحاء وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلها في الاقربين
لما علم انه يريد ان يجعلها في سبيل الله ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحم الابل
والبانها لمن قبله من الانبياء كل الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل
ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم والذي حرم على نفسه لحوم الابل والبانها وقيل الانعام وقيل كان
به عرق النسا فالتزم وامر نذرا ان شفي لا ياكل عرقا فحرم ذلك عليهم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان
كنتم صادقين في زعمكم ذلك فلم ياتوا بها خشية الفضيحة فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي وضح
الحجة بان التحريم من قبل يعقوب لا على زمن ابراهيم فاولئك هم الظالمون اذ لم ينصفوا ولم يتبعوا الحق قل
صدق الله الحق في هذا الجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم وهي ملة الاسلام التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم

مطلب في تفسير ان اول بيت وضع

حنيفا وما كان من المشركين فيه تعريض بشرك اليهود ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع
للناس في الارض لعبادة العابدين للذي ببكة هي مكة او بكة موضع البيت ومكة كلها او مكة موضع البيت والمطاف
والباء في بكة ابدال وبنا الملائكة البيت قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة وفي حديث انه
اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض من الدرة البيضاء فدحيت الارض من تحته وسميت بكة لانها
تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فما نفعهم لغيره ومكة بالميم لانها تمك فواهم او الفوى كما تمك العصب اصبع انه مباركا
كثير الخير والبركة وهدى للعالمين لانه قبلة كثير منهم كامة محمد صلى الله عليه وسلم فيه ايات بينات كالحجر والحطيم
وزمزم ومن اياته ان الشخص اذا قصد الصيد التجا اليه فامن وان الجارحة اذا قصدت صيدا خارجه تحيى منها به
مقام ابراهيم يعني منها مقام ابراهيم والمقام الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الان
مع تطاول الزمان وتداول الايدي ومن الايات تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوا البيت اي لا يجلس
عليه قبل الالتذاد وي ومن دخله اي البيت كان امنا من عذاب الله علي الاشهر اي ان دخله مسلما ومات على
ذلك ولله على الناس حج البيت واجب من استطاع اليه سبيلا بالزاد والراحلة فان عجز استناب وجوبا
وتفاصيل ذلك في الفروع ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين وعن عبادتهم بامرهم قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على ما تعملون اي مطلع فيجازيكم قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله دين الله من امن اي الذي امن وصدهم عنه بكتمهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم له تبغونها
اي التوراة عوجا معوجة اي مائلة وانتم شهداء عالمون ان محمد صلى الله عليه وسلم خير الانبياء والرسل وانه
يلزمهم اتباعه كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من كفر وتكذيب وانما يؤخر المجازاة للوقت الذي اراده فيه
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين نزلت لان شاس بن قيس
راى تالف الاوس والخزرج فامر من ذكرهم بوقعة سبقت لهم كان النصر فيها للاوس فثاروا وهموا القتال فحضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسكن ذلك ورجعوا واستغفروا وعانقوا بعضهم وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم
ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر فلا يكفر ولما نزلت شقت على المسلمين فانزل الله فاتقوا الله ما استطعتم
ولا تموتن الا وانتم مسلمون المراد دوام الاسلام وضم اليه حسن الظن عند الموت واعتصموا بحبل الله دينه
جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا كتفرقكم في الجاهلية واذكروا نعمة الله انعام الله عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم اعداء
قبل الاسلام فالف جمع بين قلوبكم به فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف
حفرة من النار ليس بينكم وبينها الا الموت على الكفر فانقذكم منها بالاسلام كذلك مثل هذا البيان يبين الله
لكم اياته لعلكم تهتدون تثبتون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وهو كل ما امر الله به ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر خصه بعد ما سبق اشارة الى فضله وعلم من الاية ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات
اذ لا يصلح له جاهل واولئك هم المفلحون الفائزون بالبقاء الدائم ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم
واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه وذلك يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار
ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق او هم المنافقون او الخوارج واهل البدع فذوقوا العذاب

اي يطلبون السبيل

Copyright © King Saud University